أن جواب (لما) هو قوله وانتحى وجوزوه في قوله تعالى (فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم) الآية أن يكون (وناديناه) هو جواب (لما) فيصير التقدير : لما جاء موسى لميقاتنا كلمه ربه فيكون إيجازا بحذف جملة واحدة ولا يستفاد من معنى إنشاء التكليم الطمع في الرؤية إلا من لازم المواعدة .

واللام في قوله (لميقاتنا) صنف من لام الاختصاص كما سماها في الكشاف ومثلها بقولهم : أتيته لعشر خلون من الشهر يعني أنه اختصاص ما وجعلها ابن هشام بمعنى عند وجعل ذلك من معاني اللام وهو أظهر والمعنى : فلما جاء موسى مجيئا خاصا بالميقات أي : حاصلا عنده لا تأخير فيه كقوله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس) وفي الحديث سئل رسول ا أي الأعمال أفضل فقال : " الصلاة لوقتها " أي عند وقتها ومنه (فطلقوهن لعدتهن) .

ويجوز جعل اللام للأجل والعلة أي جاء لأجل ميقاتنا وذلك لما قدمناه من تضمن الميقات معنى الملاقاة والمناجاة أي جاء لأجل مناجاتنا .

والمجيء : انتقاله من بين قومه إلى جبل سينا المعين فيه مكان المناجاة .

والتكليم حقيقته النطق بالألفاظ المفيدة معاني بحسب وضع مصطلح عليه وهذه الحقيقة مستحيلة على ا تعالى لانها من أعراض الحوادث فتعين أن يكون إسناد التكليم إلى ا مجازا مستعملا في الدلالة على مراد ا تعالى بألفاظ من لغة المخاطب به بكيفية يوقن المخاطب به أن ذلك الكلام من أثر قدرة ا على وفق الإرادة ووفق العلم وهو تعلق تنجيزي بطريق غير معتاد فيجوز أن يخلق ا الكلام في شيء حادث سمعه موسى كما روي أن ا خلق الكلام في الشجرة التي كان موسى حذوها وذلك أول كلام كلمه ا موسى في أرض مدين في جبل " حوريب " ويجوز أن يخلق ا الكلام من خلال السحاب وذلك الكلام الواقع في طور سينا وهو المراد هنا . وهو المذكور في الإصحاح 19 من سفر الخروج .

أو المناجاة في الناس عن بعيدا يكون حين موسى يسمعه كان الكيفية بهذه والكلام A E نحوها وهو أحد الأحوال الثلاثة التي يكلم ا بها أنبياءه كما في قوله تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه ا إلا وحيا) الآية في سورة الشورى وهو حادث لا محالة ونسبته إلى ا أنه صادر بكيفية غير معتادة لا تكون إلا بإرادة ا أن يخالف به المعتاد تشريفا له وهو المعبر عنه بقوله (أو من وراء حجاب) وقد كلم ا تعالى محمدا صلى ا عليه وسلم ليلة الإسراء وأحسب الأحاديث القدسية كلها أو معظمها مما كلم ا به محمدا صلى ا عليه وسلم وأما إرسال ا جبريل بكلام إلى أحد أنبيائه فهي كيفية أخرى وذلك بإلقاء الكلام في نفس الملك

الذي يبلغه إلى النبي والقرآن كله من هذا النوع وقد كان الوحي إلى موسى بواسطة الملك في أحوال كثيرة وهو الذي يعبر عنه في التوراة بقولها قال ا لموسى .

وقوله (قال رب أرني) هو جواب (لما) على الأظهر فإن قدرنا الواو في قوله (وكلمه) زائدة في جواب لما كان قوله (قال) واقعا في طريق المحاورة فلذلك فصل .

وسؤال موسى رؤية ا تعالى تطلع إلى زيادة المعرفة بالجلال الإلهي لأنه لما كانت المواعدة تتضمن الملاقاة . وكانت الملاقاة تعتمد رؤية الذات وسماع الحديث وحصل لموسى أحد ركني الملاقاة وهو التكليم أطمعه ذلك في الركن الثاني وهو المشاهدة ومما يؤذن بان التكليم هو الذي أطمع موسى في حصول الرؤية جعل جملة (وكلمه ربه) شرطا لحرف (لما) لأن (لما) تدل على شدة الارتباط بين شرطها وجوابها فلذلك يكثر أن يكون علة في حصول جوابها كما تقدم في قوله تعالى (فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما) في هذه السورة هذا على جعل (وكلمه) عطفا على شرط لما وليس جواب لما ولا نشك في أنه سأل رؤية تليق بذات ا تعالى وهي مثل الرؤية الموعود بها في الآخرة فكان موسى يحسب أن مثلها ممكن في الدنيا حتى أعلمه ا بان ذلك غير واقع في الدنيا ولا يمتنع على نبي عدم العلم بتفاصيل الشؤون الإلهية قبل أن يعلمها ا إياه وقد قال ا لرسوله محمد صلى ا عليه وسلم (وقل رب زدني علما) ولذلك كان أئمة أهل السنة محقين في الاستدلال بسؤال موسى رؤية ا على إمكانها بكيفية تليق بصفات الإلهية لا نعلم كنهها وهو معنى قولهم " بلا كيف "